

المقاومة الفيتنامية ضد الاحتلالين الفرنسي والياباني وأثرها في تأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية (1939 – 1945)

م.د. أيوب عبدالمطلب محمد الحجية

جامعة الحمداية - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

إن دراسة السياسة الاستعمارية الفرنسية، تجاه مستعمراتها في منطقة الهند الصينية الفرنسية إبان الحرب العالمية الثانية، والتداعيات التي تركتها هذه الحرب على فرنسا على الصعيدين السياسي والعسكري والتي كان من أهمها سقوط فرنسا تحت سيطرة الاحتلال الألماني في 14 حزيران 1940 من جهة، وتشكيل حكومة فيشي وانتهاجها لسياسة التعاون مع دول المحور من جهة أخرى، تقودنا إلى الحديث عن المقاومة الفيتنامية ضد الاحتلال الفرنسي الذي مثلته حكومة فيشي وحلفائها في دول المحور، ولاسيما اليابان، بعد أن رأى زعيم هذه المقاومة هوشي منه ورفاقه في الحزب الشيوعي الفيتنامي بأن الوقت أصبح مناسباً لتبني فكرة المقاومة؛ بهدف تعبئة نضال مختلف فئات الشعب الفيتنامي وتأسيس قوات المقاومة الفيتنامية، والإفادة من الدعمين العسكري واللوجستي المباشر من الحزب الشيوعي الصيني، فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية في مقاومة أخطر وأشرس احتلالين عانت منه فيتنام إبان تلك الحرب، ألا وهما الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني، بهدف القضاء عليهما وصولاً إلى تحرير فيتنام وتأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية في عام 1945.

الكلمات المفتاحية: المقاومة الفيتنامية، فيت مينه، الجيش الشعبي الفيتنامي، انتفاضة باك سون، جمهورية فيتنام الديمقراطية .



The Vietnamese Resistance Against The French and Japanese Occupations and Its Impact on The Establishment of (1939–1945) The Democratic Republic of Vietnam

M. Dr. Ayoub Abdul Muttalib Mohammad Al-Hajiya

Al-Hamdaniya University-College of Education for Human Sciences

Abstract:

This study examines French colonial policies in French Indochina during World War II and their political and military repercussions on France. Key developments include France's fall to German occupation on June 14, 1940, the establishment of the Vichy government, and its collaboration with Axis powers, particularly Japan. These events set the stage for the Vietnamese Resistance, led by Ho Chi Minh and the Vietnamese Communist Party, which saw an opportunity to mobilize resistance forces. Drawing on direct military and logistical support from the Chinese Communist Party and the United States, the Vietnamese Resistance confronted the dual occupations of the French (Vichy) regime and Japan. The resistance aimed to overthrow these occupying forces, ultimately achieving the liberation of Vietnam and the establishment of the Democratic Republic of Vietnam in 1945.

Keywords: Vietnamese Resistance, Viet Minh, Vietnamese People's Army, Bac Son Uprising, Democratic Republic of Vietnam.

المقدمة:

أثبت التاريخ بأن المقاومة وحدها من يعيد الحقوق المسلوبة للشعوب وبها تسترد كرامتهم، وعلى الرغم من أن للمقاومة ثمنها الكبير الذي يستنزف الكثير من الأرواح لأجل تحقيق حلم هذه الغاية النبيلة، بوصفها السبيل الوحيد لصون الأرض وإحباط مخططات الاعداء، وهو ما تم إثباته عمليا من خلال دراسة المقاومة الفيتنامية بقيادة هوشي منه ونضالها السياسي عن طريق الحزب

الشيوعي الفيتنامي، والعسكري عن طريق تأسيس قوات المقاومة الفيتنامية الـ (فيت مينه) التي انبثق من رحمها الجيش الشعبي الفيتنامي، لمقارعة الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني إبان مدة الحرب العالمية الثانية التي أثمرت في نهاية المطاف في تحرير فيتنام وتأسيس هوشي منه ورفاقه جمهورية فيتنام الديمقراطية .

وتتمحور أهمية البحث على معرفة تداعيات اندلاع الحرب العالمية الثانية في سقوط فرنسا وتشكيل حكومة فيشي وانتهاجها سياسة التعاون مع ألمانيا النازية وحلفائها في دول المحور (إيطاليا واليابان)، وانعكاس تلك التحولات على مجريات الحرب، وعلى طبيعة السياسة الاستعمارية الفرنسية في مستعمرات الهند الصينية الفرنسية، ولاسيما في فيتنام بإقامة تحالف عسكري فرنسي (فيشي) - ياباني، أفرزت في سرعة تحول ثقل العمل السياسي والعسكري للحزب الشيوعي الفيتنامي من الصين إلى مناطق شمال فيتنام وتبنيها فكرة المقاومة الفيتنامية، بوصفها السبيل الوحيد للتخلص من الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني بتأسيس قوات المقاومة الفيتنامية الـ (فيت مينه) التي انبثق منها تأسيس الجيش الشعبي الفيتنامي، والإفادة من طبيعة الدعم العسكري والاستخباراتي الذي أقامته المقاومة الفيتنامية عن طريق زعيمها هوشي منه مع كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية وسط توجه الأخيرة بكل قواتها العسكرية، ولاسيما بعد سقوط ألمانيا النازية على الجبهة الأوروبية؛ لمحاربة اليابان والقضاء على سيطرتها العسكرية في منطقة جنوب شرق آسيا، مما أسهم في أخذ قوات المقاومة الفيتنامية مع قرب انتهاء الحرب العالمية الثانية زمام المبادرة في إعلان ثورة التحرير الشعبية التي سرعان ما ألحقت الهزائم العسكرية المتتالية بالقوات اليابانية وصولاً إلى تحرير فيتنام.

وعلى وفق ذلك تحددت أهداف البحث في معرفة الآثار الناتجة عن سقوط فرنسا وقيام حكومة فيشي في انتقال الحزب الشيوعي الفيتنامي بزعامة هوشي منه من الصين إلى شمال فيتنام وظهور البوادر التأسيسية الأولى في تدشين أعمال المقاومة الفيتنامية، وتشخيص طبيعة العلاقات بين حكومة فيشي واليابان على الصعيدين السياسي والعسكري، وتوضيح الدور الحاسم الذي أداه هوشي منه ورفاقه في قيادة الحزب الشيوعي الفيتنامي في تنظيم قوات المقاومة الفيتنامية وتوجيه عملياتها العسكرية على وفق أسلوب حرب العصابات، والتعرف على برنامج عمل المقاومة الفيتنامية ومختلف الأنشطة والأعمال التي مارستها في مقارعة الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني في المدن والمناطق الريفية، وبيان طبيعة الدعم العسكري واللوجستي الصيني والأمريكي للمقاومة الفيتنامية والذي استقادت منه في القضاء على بقايا الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني وفي تحرير فيتنام وصولاً إلى تأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية .

وحوى البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، جاء المبحث الأول بعنوان: (الاحتلال الياباني لمستعمرات الهند الصينية الفرنسية وتأسيس قوات المقاومة الفيتنامية الـ "فيت منه" أيلول/سبتمبر 1939 - أيار/مايو 1941) الذي قسم إلى عدة محاور ركزت على: (أثر سياسة حكومة فيشي في ترسيخ النفوذ العسكري الياباني في فيتنام)، و(تأسيس قوات المقاومة الفيتنامية الـ(فيت مينه) أيار/مايو 1941)، وجاء المبحث الثاني بعنوان: (اعتقال زعيم المقاومة الفيتنامية هوشي منه وتداعياتها على أعمال المقاومة الفيتنامية 1942 - 1943)، وسلط المبحث الثالث الضوء على: (دور المقاومة الفيتنامية في القضاء على الاحتلالين الفرنسي (الفيشي) والياباني وإعلان استقلال فيتنام 1943 - 1945)، والذي تضمن عدة محاور ركزت على: (الدعم اللوجستي والعسكري الأمريكي لقوات المقاومة الفيتنامية)، و(تأسيس الجيش الشعبي الفيتنامي وتحرير فيتنام من الاحتلالين الفرنسي (الفيشي) والياباني أيلول/سبتمبر 1944 - آب/اغسطس 1945) و(قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية في أيلول/سبتمبر 1945).

وتم الاعتماد على جملة من المصادر المهمة التي خصت طبيعة الموضوع وفهم حيثياته تأتي في مقدمتها: وثائق وزارة الخارجية الأمريكية، ومجموعة من وثائق الشيوعية العالمية الخاصة بالمقاومة الفيتنامية والرئيس هوشي منه، فضلا عن العديد من الكتب العربية والمعرية والأجنبية والمجلات العلمية والمعاجم والقواميس.

المبحث الأول

الاحتلال الياباني لمستعمرات الهند الصينية الفرنسية وتأسيس قوات المقاومة

الفيتنامية الـ "فيت منه" أيلول/سبتمبر 1939 - أيار/مايو 1941

أولاً: أثر سياسة حكومة فيشي (الحجبة، 2023، ص152)⁽¹⁾، في ترسيخ النفوذ العسكري الياباني في فيتنام:

على إثر اندلاع الحرب العالمية الثانية في يوم 3 أيلول/سبتمبر 1939، انتقل الحزب الشيوعي الفيتنامي⁽²⁾، بزعامة هوشي منه Ho Chi Minh⁽³⁾، من مدينة هونغ كونغ⁽⁴⁾، الصينية، إلى شمال فيتنام وأخذ يعمل بشكل سري، ولاسيما في المناطق الريفية (عيتاني، 1976، ص29؛ سلمان، 2015، ص160)، وعلى إثر سقوط فرنسا في 14 حزيران/يونيو 1940 (موروا، د.ت)، ص10-57؛ الحجبة، 2023، ص123-150)، بيد قوات الجيش الألماني النازي⁽⁵⁾، وتشكيل حكومة فيشي الفرنسية في 17 حزيران/يونيو، بزعامة المارشال هنري

(¹) **حكومة فيشي**: تسمية أطلقت على الحكومة الفرنسية التي شكلها المارشال هنري بيتان في مدينة فيشي الواقعة إلى الجنوب من فرنسا في يوم 17 حزيران/يونيو 1940، على إثر سقوط العاصمة باريس بيد القوات الألمانية في 14 حزيران/يونيو من العام ذاته. (الحجبة، 2023، ص152)

(²) **الحزب الشيوعي الفيتنامي**: وهو الحزب المؤسس والحاكم لجمهورية فيتنام الاشتراكية، تأسس على يد هوشي منه في 3 شباط/فبراير عام 1930، في مدينة هونغ كونغ الصينية، أصبح منذ عام 1954 الحزب الوحيد في جمهورية فيتنام الديمقراطية على إثر قيادته للمقاومة الفيتنامية التي تمكنت من القضاء على الاحتلال الفرنسي (الفيتشي) والياباني. (الحجبة، 2023، ص152)

(³) **هوشي منه (1890 - 1969)**: زعيم ورجل دولة فيتنامي، والرئيس الأول لجمهورية فيتنام الديمقراطية خلال المدة ما بين عام (1945 - 1969) ورئيس الوزراء (1945 - 1955)، ينتمي إلى أسرة فقيرة، يلقب من قبل رفاقه بـ "العم هو"، أي: (العم اللطيف)، التحق في عام 1924، بالحزب الشيوعي السوفيتي، وأسس في عام 1930، النواة الأولى للحزب الشيوعي الفيتنامي الذي تولى قيادة المقاومة الفيتنامية لمقاومة الاحتلال الفرنسي (الفيتشي) والياباني، توفي في أيلول/سبتمبر عام 1969، دون أن يحقق حلمه التاريخي بتحرير جنوب فيتنام، وإقامة دولة فيتنام الموحدة، لكن زعامته السياسية تركت أثراً كبيراً على رفاقه في الحزب الشيوعي الفيتنامي في إكمال مسيرته وتحقيق الاستقلال الكامل لفيتنام وتوحيدها في عام 1975. William, (2000, p.3-17; Kim, 1982, p.57-61)

(⁴) **هونغ كونغ**: مدينة صينية تقع على ساحل الصين الجنوبي محصورة ما بين بحر الصين الجنوبي والجهة الشرقية لدلتا نهر اللؤلؤة، يتواجد فيها أهم ميناء اقتصادي في جنوب الصين. (William, 2000, p.3-17; Kim, 1982, p.57-61)

(⁵) **النازية**: مصطلح سياسي يعني سيطرة الحزب الواحد على مفاصل الحكم والدولة، والقضاء على كل شكل من أشكال المعارضة، أسسها أدولف هتلر في ألمانيا. (دودج، د.ت)، ص67-70؛ الزهيري، 2012، ص186)

بيتان Henri Petain⁽⁶⁾، أقدم الأخير على عقد الهدنة (الحجبة، 2023، ص164-166)، مع ألمانيا النازية؛ لتكون حكومة فيشي بموجبها موالية لسياسة ألمانيا النازية وتوجهاتها السياسية والعسكرية إبان مدة الحرب العالمية الثانية (حماد، 1964، ص102).

وفي ضوء تلك التداعيات العسكرية والسياسية الحاصلة في فرنسا، شعر هوشي منه بأن الوضع ملائم لقيام المقاومة الفيتنامية بالثورة لإخراج الفرنسيين من فيتنام (Lun, 2002, p.33)، إذ أخذ الحزب الشيوعي الفيتنامي الذي كان يعمل سرا في المناطق الريفية في شمال فيتنام وخلال الأشهر الأولى من اندلاع الحرب العالمية الثانية بتوزيع منشورات في أنحاء فيتنام كافة دعت إلى تكوين جبهة واسعة تضم فئات الشعب الفيتنامي معادية للاحتلال الفرنسي (الفيشي) تضمن وحدة الشعب الفيتنامي تحت قيادة سياسية - عسكرية مركزية موحدة منضوية في جسد الحزب الشيوعي الفيتنامي والمقاومة الفيتنامية (السعيد، 1968، ص71).

غير أن متغيراً جديداً طرأ على السياسة العالمية بشكل عام والشرق الأقصى (جنوب شرق آسيا)⁽⁷⁾، على وجه الخصوص، قلب موازين القوى في تلك المناطق، ولاسيما في المستعمرات الفرنسية الواقعة في منطقة الشرق الأقصى بالمحيط الهادئ - الباسيفيكي (Pacific)⁽⁸⁾، والمتمثلة بمستعمرات الهند الصينية الفرنسية، وهي كلاً من: (كمبوديا، ولاوس، وسيام، وفيتنام)⁽⁹⁾، التي

⁽⁶⁾ هنري بيتان (1856-1951): عسكري وسياسي فرنسي ورئيس حكومة فيشي الفرنسية، ولد في مدينة (بادي كاليه) الفرنسية، لأسرة فلاحية، التحق في عام 1876، في كلية سان سير العسكرية لإعداد الضباط، رقي إلى رتبة عقيد في الجيش الفرنسي في عام 1912، ثم إلى رتبة مارشال، شكل على إثر سقوط احتلال فرنسا حكومة فيشي خلال المدة ما بين عام (1940 - 1944)، حكم عليه بالإعدام في عام 1945، لتعاونه مع الألمان، ثم خفف الحكم عليه؛ لكبر سنه إلى السجن المؤبد. (الكبالي، 1979، ص635)

⁽⁷⁾ جنوب شرق آسيا: يطلق هذا الاسم بشكل عام على البلاد الواقعة في المنطقة المحصورة بين الصين والهند التي تضم: (فيتنام، وكمبوديا، ولاوس، وسيام، وتايلاند، والملايو (ماليزيا حالياً)، و بورما، و اندونيسيا، والفلبين). (سالمون، 1968، ص17)

⁽⁸⁾ يطلق اسم (المحيط الباسيفيكي) على (المحيط الهادي) في بعض المصادر الأجنبية والمعربة التي أرخت لهذه المدة استناداً إلى التسمية الانكليزية لذلك المحيط (Pacific Ocean)، يقع بين آسيا وأمريكا وأستراليا، ويضم بحري الصين واليابان. (توتل، 1956، ص59)

⁽⁹⁾ الهند الصينية الفرنسية: يطلق هذا الاسم بشكل عام على البلاد الواقعة في المنطقة المحصورة بين الصين والهند التي تضم (فيتنام، ولاوس، وكمبوديا، وسيام) الواقعة بين خطي العرض (8,30 - 22,30)، وخطي طول (102 - 109)، تمكنت فرنسا من السيطرة عليها، ولاسيما فيتنام خلال المدة ما بين عام (1858 - 1885)، ومنذ ذلك الحين اعلنت فرنسا أن فيتنام محمية فرنسية تابعة لها. (سالمون، 1968، ص20-46)

تعرضت للتهديد العسكري الياباني الذي أخذ بالتصاعد منذ كانون الثاني/يناير 1940، وصولاً إلى احتلال الجيش الياباني مستعمرات الهند الصينية الواحدة تلو الأخرى خلال المدة من (أيلول - تشرين الثاني/نوفمبر 1940)، وتكريس ذلك الاحتلال من خلال اتفاقية سرية عقدتها وزارة الخارجية اليابانية في الشهر ذاته، ممثلة بوزير خارجيتها يوسوكه ماتسوكا Yosuke Matsuoka⁽¹⁰⁾، مع حكومة فيشي الفرنسية بقيادة المارشال هنري بيتان، في العاصمة اليابانية طوكيو عرفت باتفاقية (بيتان - يوسوكه)، التي ضمنت قيام تحالف عسكري بين حكومة فيشي واليابان، أعطت الأخيرة القوة المطلقة في السيطرة على مستعمرات الهند الصينية الفرنسية واحتلال أية بقعة من أراضي تلك المستعمرات وفي استعمال مطاراتها العسكرية، ولاسيما تلك المتواجدة في فيتنام، إذ أقر ذلك التحالف سيطرة اليابان على ثلاثة مطارات وموانئ في فيتنام والتوغل في أراضيها (الزاملي، 2012، ص 11؛ Chen, 1969, p.43)، وضمان الدفاع المشترك بينها وبين حكومة فيشي، مقابل ترك تسيير الأمور المحلية في تلك المستعمرات بيد قوات حكومة فيشي (U.S.D.D, 1941)، لتشكل تلك الاتفاقية في الوقت ذاته جزءاً من التحالف الثلاثي الذي سبق وأن عقدته اليابان في 27 أيلول/سبتمبر 1940، مع دول المحور وهي: (ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية) (دودج، (د.ت)، ص 56-57؛ السلطاني، 2012، ص 126-128)، وبالتالي أصبحت حكومة فيشي إبان الحرب العالمية الثانية حليفة لليابانيين أيضاً (عباس، 1970، ص 78-79)، ولأجل توطيد السيطرة العسكرية اليابانية على مستعمرات الهند الصينية الفرنسية، قام وزير الخارجية الياباني يوسوكه ماتسوكا بنظمين مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية على مصالحها في منطقة المحيط الهادي من تداعيات السيطرة اليابانية على تلك المستعمرات، عاذا تواجد بلاده في المطارات والمواقع العسكرية في مستعمرات الهند الصينية بأنه جاء: "متوافقاً لمتطلبات الضرورة العسكرية اليابانية، وبأنه لن يكون هناك احتلال دائم داخل المستعمرات الفرنسية في الهند الصينية" (U.S.D.D, 1940: 293)، على حد وصفه.

وعلى إثر سيطرة اليابان على فيتنام في 22 أيلول/سبتمبر 1940، انتقض سكان مدينتي لانغ سون Lang Son، وباك سون Bac Son، الواقعتين في شمال فيتنام ضد ما يسمى بقيام حكومة فيشي: ببيع فيتنام لليابانيين (سالمون، 1968، ص 73)، على حد وصف شعاراتهم التي

(10) يوسوكه ماتسوكا (1880 - 1946): سياسي ودبلوماسي ياباني، حصل على شهادة القانون من الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1910، عين سكرتيراً لرئيس الوزراء الياباني في عام 1919، ثم وزيراً للخارجية خلال المدة ما بين عام 1940 حتى حزيران/يونيو 1941، اتهم في عام 1946، بارتكاب جرائم حرب، إلا أنه توفي قبل أن تتم عملية محاكمته. (عطية الله، 1980، ص 1091)

عبروا من خلالها عن معارضتهم للاحتلال الياباني لبلادهم مع نضالهم في القضاء على سيطرة فرنسا الفيشية (سالمون، 1968، ص73)، ومن جهتها استغلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي، بقيادة هوشي منه هذه الانتفاضة، وأعلنت قيام أولى بوادرها في المقاومة من خلال قيادتها في 25 أيلول/سبتمبر، لانتفاضة سكان مدينتي باك سون ولانغ سون ضد القوات الفرنسية (الفيشية) واليابانية (العلي، 2016، ص61)، مع قيامها باستبدال شعار الحزب الشيوعي الفيتنامي السابق من شعار: "استيلاء الطبقة العاملة على السلطة بقوة العمال والفلاحين"، إلى شعار: "سياسة الجبهة الديمقراطية في فيتنام والهند الصينية"، لمحاربة فرنسا الفيشية واليابانية الفاشية (العلي، 2016، ص62)، وعلى الرغم من ذلك فشلت تلك الانتفاضة تحت وقع ضربات القوات اليابانية التي استجذبت بها حكومة فيشي وتمكنت من اخمادها، ولاسيما أن المقاومة الفيتنامية كانت لاتزال حتى ذلك الحين في طور النمو والتنظيم وبقدرات عسكرية ضعيفة مقارنة مع قوات الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني، لكن تبقى أبرز نتيجة أفرزتها تلك الانتفاضة، أنها نبهت هوشي منه ورفاقه في المقاومة الفيتنامية وهم كل من: الجنرال فو نغوين غياب Vo Nguyen Giap⁽¹¹⁾، وفام فان دونغ Pham Van Dong⁽¹²⁾، إلى ضرورة العمل لأجل تنظيم المقاومة الفيتنامية وتشكيل جبهة مركزية موحدة تعمل على استقطاب وتدريب الشباب الثوري الفيتنامي تكون بمثابة الممثل الوحيد للمقاومة الفيتنامية سياسيا وعسكريا (العلي، 2002، ص61؛ Duiker, 2007, p.47).

ثانيا: تأسيس قوات المقاومة الفيتنامية الـ (فيت مينه) أيار/مايو 1941:

⁽¹¹⁾ فو نغوين غياب (1911 - 2013): عسكري وسياسي فيتنامي وقائد قوات المقاومة الفيتنامية في الجيش الشعبي الفيتنامي، يعد أحد أبرز رفاق الزعيم الفيتنامي هوشي منه، ولد في قرية انكسا An Xa، في مقاطعة كوانغ بينه Quang Binh، الواقعة في وسط أنام، تمكن خلال الحرب الفيتنامية الأولى (1945 - 1954) من إلحاق الهزيمة بالقوات الفرنسية على إثر معركة ديان بيان فو Dien Bien Phu، الشهيرة في 7 تموز/يوليو عام 1954، وتمكن خلال الحرب الفيتنامية الثانية (1954 - 1975) من هزيمة القوات الأمريكية. (أحمد، ص9-73)

⁽¹²⁾ فام فان دونغ (1906 - 2000): أحد أبرز قادة المقاومة الفيتنامية وجمهورية فيتنام الديمقراطية، ولد في مقاطعة كوانغ نجاي Quang Ngai، لعائلة متعلمة، وأدى دورا بارزا في المقاومة الفيتنامية ضد قوات الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني خلال المدة ما بين عام (1940 - 1945)، وترأس وفد جمهورية فيتنام الشمالية إبان مؤتمر جنيف في عام 1954، وترأس حكومة فيتنام الموحدة خلال المدة ما بين عام (1976 - 1987)، توفي في العاصمة هانوي. (أحمد، 1980، ص26)

على إثر قيام التحالف العسكري الذي عقده حكومة فيشي مع اليابان بموجب اتفاقية بيتان - يوسوكه في أيار/مايو 1941، وفشل انتفاضة مدينة باك سون تحت وقع الضربات العسكرية اليابانية، عقد (مؤتمر اللجنة المركزية الثامن للحزب الشيوعي الفيتنامي) بقيادة هوشي منه في مقره السري الذي اتخذ في كوخ باك بو Pac Bo، والواقع بالقرب من مقاطعة كاوبانغ Cao Bang، إلى الشمالي الشرقي من فيتنام، انضم للمؤتمر الجنرال فو نغوين غياب وفام فان دونغ، وخلال المؤتمر أخبر هوشي منه أعضاء حزبه بالمتغيرات العسكرية الأخيرة في فيتنام التي حدثت في ضوء التطورات السياسية والعسكرية الحاصلة في العلاقات بين حكومة فيشي واليابان وتداعياتها على فيتنام، ثم أوضح قائلاً: "في مواجهة الوضع الجديد أصبح الوحدة الوطنية الفيتنامية أكثر أهمية، يجب أن تشكل جبهة وطنية موحدة للمقاومة" (التكريتي، 1950، ص23-24)، واقترح عليهم أن تضم تلك الجبهة فئات الشعب الفيتنامي كافة بهدف تحقيق تحرر الأراضي الفيتنامية واستقلالها من الاحتلالين الفرنسي والياباني على حد سواء (غياب، 1967، ص10؛ هوتشي، 1968، ص8).

وأفضى المؤتمر في ختامه إلى تشكيل جبهة وطنية موحدة تأخذ على عاتقها تحرير فيتنام من سيطرة الاحتلالين الفرنسي والياباني التي جاء ميلاد تأسيسها في يوم 9 أيار/مايو 1941، وأطلق عليها اسم: "دوك لوب دونغ Duk Lop Dong - أي: جبهة استقلال فيتنام"، التي مثلت الجناح السياسي والعسكري للمقاومة الفيتنامية وعرفت اختصاراً بـ "الفيت مينه Vit Minh" (هوتشي، 1968، ص8؛ غياب، 1967، ص10)، مع إقدام هوشي منه على تولي رفيقه الجنرال فو نغوين غياب قيادة وتدريب قوات المقاومة الفيتنامية بالاعتماد على أسلوب حرب العصابات Guerrilla⁽¹³⁾، إذ أمر هوشي منه الجنرال فو نغوين غياب بالعمل على تدريب منظمة الشباب الثوري الفيتنامي التي أسسها هوشي منه في الصين منذ عام 1925 (Anderson, 2005: 100-101)، التي ضمت مئات الشباب الثوري الفيتنامي، وبذلك عدت هذه المنظمة النتاج الأول في تأسيس الخلايا العسكرية الأولى في عمل المقاومة الفيتنامية (الفيت مينه) (سالمون، 1968، ص60)، التي تواجدت في مقاطعة كاوبانغ شمالي فيتنام، وفي قرية كاما Cama، الواقعة داخل حدود الصين مباشرة إلى الشمال من قرية كاوبانغ، بهدف

(13) حرب العصابات: شكل من أشكال الحرب غير النظامية التي تستعمل فيها مجموعات صغيرة من أفراد شبه عسكريين ومدنيين مسلحين غير نظاميين، وتستعمل التكتيكات العسكرية بما في ذلك الكمائن والتخريب والغارات والحرب الصغيرة وتكتيكات الكر والفر والتنقل، لمحاربة جيش تقليدي أكبر وأقل قدرة على الحركة. (طلاس، 1969، ص9)

تدريبهم عسكريا بشكل سري على وفق أسلوب وتكتيكات حرب العصابات على أن يمارس أعضاء هذه المنظمة بعد إتمام عملية تدريبهم أعمالهم التنظيمية بين صفوف العمال والفلاحين؛ لاستقطابهم في صفوف قوات المقاومة الفيتنامية (Bradley, 2003, p.114).

وعد أسلوب حرب العصابات الذي انتهجه الجنرال فون نغوين غياب من أبرز الأساليب التي استعملها في تدريب وتنظيم مقاتلي المقاومة الفيتنامية في صراعها المرير ضد الاحتلالين الفرنسي (الفيشي) والياباني (Haponski, 2019, p.46)، ولاسيما أن الجنرال فون نغوين غياب كانت له تجربة عسكرية منذ أن كان في الصين في عام 1939، إذ اتاحت له الفرصة في مطالعة العديد من الكتب الخاصة بأسلوب حرب العصابات التي ألفها الزعيم الصيني الشيوعي ماوتسي تونغ Mao Zedong (البياتي، 2014، ص30)، ومن جملتها كتابه الموسوم بـ (نضال ماو في جبال تشين كان شان)، وقد استعرض فيه ماوتسي تونغ حلولاً مهمة في عمليات تنظيم وتدريب قوات حرب العصابات، وكان هذا الكتاب دليلاً مهماً لأعمال الجنرال فون نغوين غياب اعتمده في الدورات التدريبية العسكرية الخاصة بتكتيكات الحرب الصغيرة وعمليات حرب العصابات الخاصة بالمقاومة الفيتنامية، وهو ما يدل على تأثير تجارب وكتابات ماوتسي تونغ المبكرة في استراتيجية الجنرال فون نغوين غياب في أسلوب حرب القوات الفرنسية (الفيشية) وحلفائهم اليابانيين، عن طريق الاستفادة من تجارب حرب العصابات الصينية ونقل خبرتها وأفكارها في تدريب وتنظيم مقاتلي المقاومة الفيتنامية ونضال الشعب الفيتنامي ضد الاحتلالين الفرنسي والياباني (Levanter, 1997, p.15).

ونجح الجنرال فون نغوين غياب في إقامة تحالفات عسكرية مع عدد من القبائل القاطنة في المناطق الجبلية الممتدة في شمال فيتنام، ولاسيما قبيلة فون ثونغ Phu Thuong، التي تمكن من تجنيد أحد أبرز زعمائها المدعو تشو فان تان Chu Van Tan⁽¹⁴⁾، الذي انماز بكونه رجل قوة ونفوذ واسع في قبيلته، إذ ربطته علاقات قوية بالجنرال فون نغوين غياب، مكنت الأخير من نقل فلسفة وأهداف المقاومة الفيتنامية لتلك القبائل، وسهلت عليه بمساعدة تشو فان تان من تدريب سكان القرى على العمل العسكري والسياسي ضمن جسد المقاومة الفيتنامية والحزب

(14) تشو فان تان (1909 - 1984): أحد أبرز القادة العسكريين والسياسيين في المقاومة الفيتنامية والحزب الشيوعي الفيتنامي، انضم في صفوف الحزب الشيوعي في عام 1934، ثم في صفوف الحزب الشيوعي الفيتنامي بزعامة هوشي منه في عام 1940، وساعد بشكل فاعل بصفته زعيماً لقبيلة فون ثونغ وعلاقته القوية بالجنرال فون نغوين غياب من تجنيد مئات من شباب القبائل القاطنة في المناطق الجبلية الممتدة في شمال فيتنام في صفوف قوات المقاومة الفيتنامية. (Bradley, 2003, p.18)

الشيوعي الفيتنامي تحت زعامة هوشي منه (Bradley, 2003, p.18)، الذي وجه أوامره أيضا للجنرال فو نغوين غياب في تأسيس شبكات خاصة للاستخبارات ونقل المعلومات تعمل في مجال التجسس لتحركات القوات الفرنسية (الفيشية) واليابانية على حد سواء، مع تنظيم قواعد انطلاق أساسية لهم في مقاطعة كاوبانغ التي عدت بمثابة القاعدة الأساسية في تدريب وتنظيم قوات المقاومة الفيتنامية التي وصل أعداد مقاتليها في منتصف عام 1941، إلى (عشرة آلاف مقاتل) (Lacouture, Ho Chi Minh)؛ بهدف التمهيد لانطلاق عمليات المقاومة وتجهيز جموع الشعب الفيتنامي للقيام بالثورة الشعبية فيما بعد ضد القوات الفرنسية واليابانية (Anderson, 2005, p.101)، وفي الوقت الذي وضع فيه الجنرال فو نغوين غياب الأساليب الأساسية لعمل مقاتلي المقاومة الفيتنامية في أثناء قتالهم قوات الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني، التي تضمنت عدة أساليب هي:

1. عدم استعمال العصي خلال تسلق الممرات الجبلية؛ لغرض الاختباء؛ لأن ذلك الشيء يترك آثارا على الصخور والأحجار، يتيح للقوات الفرنسية أم اليابانية الفرصة من اكتشاف مواقع قوات المقاومة الفيتنامية (الفيت منه).

2. عدم المكوث في القرى الزراعية؛ لأن ذلك يعرض حياة ساكنيها للخطر.

3. لا يجوز ارتداء الأحذية في المناطق المفتوحة؛ لأنها تترك آثارا في التراب.

4. عدم الحركة في أوقات النهار (Haponski, 2019, p.46).

وتزامنت أعمال الجنرال فو نغوين غياب في تنظيم وتدريب هيكليّة قوات المقاومة الفيتنامية مع قيام هوشي منه بإلقاء خطاب وجهه إلى الفيتناميين المتواجدين في الخارج، دعاهم فيه للالتحاق بالمقاومة الفيتنامية التي يتزعمها أملا في تحرير فيتنام واستقلالها من الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني جاء فيه: "أيها الشيوخ، أيها الشخصيات البارزة، أيها المثقفون والفلاحون والعمال والتجار والجنود، أيها المواطنون الأحرار، منذ أن هزمت فرنسا في حربها مع ألمانيا، حطمت كل قواتها كلفة، ولكنها على كل حال، استمرت فيما يتعلق بشعبنا تنهيه بلا رحمة، وراحت تمتص دماءنا وتنتهج حيالنا سياسة بربرية صداها العنف والمذابح...، كما أنهم يقدمون مصالحنًا لليابان بلا رحمة ولا شعور وبلا كلمة احتجاج واحدة، الأمر الذي جعل شعبنا يقبع تحت نير مزدوج فرنسي من جهة وياباني من جهة أخرى، هل يستطيع شعبنا وهو يعيش في مثل هذه الظروف القاسية والمؤسفة أن يكبل يديه ويقضي على نفسه بالموت ولا يبدي مقاومته؟، لا! على التأكيد، لا!..." (هوتشي، 1968، ص172).

وأدى خطاب هوشي منه إلى التحاق آلاف الفيتناميين المتواجدين في الخارج، ولاسيما في الاتحاد السوفيتي (السابق) والصين بقوات المقاومة الفيتنامية (الفيت مينه)، التي كانت تتلقى دعماً في الأسلحة والمعدات من قبل الإتحاد السوفيتي ومقاتلي الحزب الشيوعي الصيني CCP – Chinese Communist Party⁽¹⁵⁾، بزعامة ماوتسي تونغ بعد أن أعطى أوامره في نهاية عام 1941، لقوات حزبه على تقديم المساعدات العسكرية واللوجستية؛ لقوات المقاومة الفيتنامية؛ ليسهل عليها القيام بحرب العصابات القائمة على الكر والفر في ضرب المقرات العسكرية التابعة للقوات الفرنسية واليابانية على حد سواء طيلة مدة الحرب العالمية الثانية (غياب، 1971، ص5)، وعلى الرغم من تلك التطورات العسكرية والسياسية في أعمال المقاومة الفيتنامية، تمكنت السلطات المحلية التابعة لقوات شيانغ كاي شيك Chiang-Kai-shek⁽¹⁶⁾، زعيم حزب الكومنتانغ⁽¹⁷⁾، الصيني، المعادي للشيوعية في الصين وفي مستعمرات الهند الصينية الفرنسية، ولاسيما فيتنام من اعتقال زعيم المقاومة الفيتنامية هوشي منه (غياب، 1967، ص5-6؛ Bernard, 1967, p.133-134).

⁽¹⁵⁾ الحزب الشيوعي الصيني - CCP: تأسس الحزب الشيوعي الصيني في تموز/يوليو في عام 1921، في مدينة شنغهاي Shanghai، ووصل إلى السلطة في الصين في عام 1949 بقيادة ماوتسي تونغ على إثر الحرب الأهلية التي خاضها الحزب ضد خصمه (حزب الكومنتانغ) بقيادة الجنرال تشانغ كاي شيك، ويتبنى الحزب الأفكار الماركسية - اللينينية، وأفكار زعيمه ماوتسي تونغ. (غياب، 1971، ص5)

⁽¹⁶⁾ شيانغ كاي شيك (1886 - 1975): عسكري وسياسي ورجل دولة صيني، ولد في مقاطعة شيكيانغ Shekiang، بالقرب من مدينة شنغهاي الصينية، أصبح مستشاراً للزعيم صن يات صن أول رؤساء الجمهورية الصينية في عام 1911، ألتحق بالحزب القومي (الكومنتانغ)، الذي تولى رئاسته بعد وفاة صن يات صن في عام 1925، اتخذ في 10 كانون الأول/ديسمبر 1949 من تايوان مقراً لحكومته وأسس فيها: (جمهورية الصين الوطنية)، التي احتفظ بها بمؤازرة أسطول الجيش الأمريكي السابع ضد (جمهورية الصين الشعبية) بقيادة ماوتسي تونغ. (الكلاي، 2018، ص10-52)

⁽¹⁷⁾ الكومنتانغ: حزب سياسي أسسه صن يات صن في الصين في عام 1912، وتعني الكومنتانغ (الحزب القومي الصيني)، وتولى قيادة الحزب بعد وفاة صن يات صن في عام 1925، الجنرال تشانغ كاي شيك، وكان يدعو الحزب للوحدة الصينية ومعاداة الشيوعية، لذا خاض حرباً ضد الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماوتسي تونغ خلال المدة ما بين عام (1927 - 1947) انتهت بخسارته، وفي عام 1949 أصبح حزب الكومنتانغ هو الحزب الحاكم في (جمهورية الصين الوطنية) في جزيرة تايوان. (غياب، 1967، ص5-6؛ Bernard, 1967, p.133-134).

المبحث الثاني اعتقال زعيم المقاومة الفيتنامية هوشي منه وتداعياتها على أعمال

المقاومة الفيتنامية 1942 - 1943

قرر زعيم المقاومة الفيتنامية هوشي منه في عام 1942، أن يذهب إلى الصين ويتصل بالجنرال شيانغ كاي شيك في محاولة منه للحصول على دعمه في الحرب ضد القوات الفرنسية واليابانية، وفتح هوشي منه خطوط الاتصال المباشر مع الحزب الشيوعي الصيني بزعامة ماوتسي تونغ؛ للحصول على المزيد من الدعم العسكري؛ بهدف تنشيط عمليات قوات المقاومة الفيتنامية، وفي أثناء تحركاته تلك، تم اعتقاله من قبل قوات الكومنتانغ التي ألقت به في السجن في بلدة لانتشو Liuzhou، الصينية، وهدف شيانغ كاي شيك من اعتقال هوشي منه في محاولة منه؛ لإضعاف عمل قوات المقاومة الفيتنامية، بوصفها حليفة لأعدائه الشيوعيين الصينيين، ولأسيما أن تشانغ كاي شيك حاول اقناع هوشي منه على إبداء موقف عدائي للشيوعية الصينية؛ لأنه خشي من تمدد نفوذ الحزب الشيوعي السوفيتي في الصين التي تمهد إلى إمكانية وصول الحزب الشيوعي الصيني إلى مسك زمام السلطة في الصين، وحدثت عملية اعتقال هوشي منه من قبل قوات الكومنتانغ في الوقت الذي كان الجنرال فون نغوين غياب يقوم بعدة جولات في مناطق الريف الفيتنامي؛ لأجل دعم وتنظيم أسلوب حرب العصابات، عندها تلقى رسالة من فام فان دونغ بضرورة العودة إلى مقر المقاومة الفيتنامية بمقاطعة كاوبانغ، فأخبره باعتقال هوتشي منه، وأنه بحسب التقارير التي وصلت إليه فإن هوشي منه قد توفي في السجن جراء التعذيب الشديد الذي تعرض له (Brocheux, 2007, p.76)، وتأثر كادر الحزب الشيوعي الفيتنامي الذي مثل القيادة السياسية لحركة المقاومة الفيتنامية بخبر وفاة هوشي منه، بوصفه مصدر إلهامهم، وتساءلوا كيف يمكن أن تحقق المقاومة الفيتنامية أهدافها بدون، وبعد مرور بضعة أيام حضر ساعي البريد ومعه صحيفة من الصين، إلى الجنرال فون نغوين غياب ومن خلال اطلاعه على أخبارها، قرأ قصيدة باسم مستعار بالصيغة ذاتها التي يكتب بها هوشي منه مكتوب في نهاية أبياتها ملاحظة جاء فيها: "أتمنى لإخوتي في المنزل صحة جيدة وعملا جيدا، أنا بخير هنا"، فعرف الجنرال فون نغوين غياب أن هوتشي منه لم يموت وشعرت قيادة حركة المقاومة الفيتنامية بسعادة كبيرة لقاء بقاء زعيمهم هوشي منه على قيد الحياة (Duiker, 2007, p.47؛ Brocheux, 2007, p.77).

أما بالنسبة إلى هوشي منه فقد بدأ حقبة من العناء والمشقة خلال مدة سجنه التي قاربت من العام والنصف، وربما كانت أصعب ما مر في حياته، إذ تم نقله عبر الجبال

والمستتقات من سجن إلى سجن لمدة (16 شهرا) وهو مقيّد اليدين والرجلين بالسلاسل (Brocheux, 2007, p.77).

والجدير بالذكر أن هوشي منه خلال مدة سجنه، كتب أشهر أشعاره التي تزيد على (100 مقطع شعري)، وقصائد أخرى كتبها باللغة الصينية الكلاسيكية، التي جمعت فيما بعد في ديوان واحد عرفت باسم: "يوميات في السجن" (بولص، 1968)، وكان يعتمد كتابتها باللغة الصينية لا الفيتنامية؛ بهدف عدم إثارة الشكوك حوله (Brocheux, 2007, p.77)، وبعد مرور مدة على سجنه، تمكن رفاقه الشيوعيون الصينيون من إنقاذه وإطلاق سراحه في عام 1943، وعاد مرة أخرى إلى فيتنام (Neville, 2006, p.67)، برقعة عدد من الشبان الفيتناميين الذين أكملوا تدريبهم العسكري في الصين، وأخذت البهجة تعم في وجوه رفاقه في الحزب الشيوعي الفيتنامي، في الوقت الذي كان رفيقه الجنرال فون نغوين غياب يحتقل بالإنجازات التنظيمية التي حققها في صفوف قوات المقاومة الفيتنامية (الفيت منه)، من خلال تشكيل العديد من الفرق للدفاع وأخرى للهجوم بالاعتماد على أساليب حرب العصابات والتجسس وجمع المعلومات، وتمكن مقاتلو قوات المقاومة الفيتنامية من مد نفوذهم باتجاه جنوب فيتنام، ولاسيما في المناطق الريفية، مع تأسيس مستودعات للأسلحة الحديثة التي شملت صناعة مختلف البنادق والألغام (Brocheux, 2007, p.77)، ولاسيما أن هوشي منه وقائد قواته الجنرال فون نغوين غياب كانا يدركان أن الخناجر والرماح والبنادق القديمة لم تكن كافية لمواجهة القوات الفرنسية واليابانية، لذا قام هوشي منه بنقل الصناعات والحدادين إلى وادي عميق خلف المناطق الجبلية المحاذية للحدود الفيتنامية - الصينية؛ بهدف صيانة وصناعة الأسلحة الحديثة، إذ نجحوا في صناعة أول لغم أرضي بعد أن قاموا بالعديد من التجارب، وعد ذلك إنجازا في صناعة الأسلحة من قبلهم، ولاسيما أن صناعة الألغام مثلت سلاحا فعالا في خوض معارك حرب العصابات (Brocheux, 2007, p.77-78).

المبحث الثالث

دور المقاومة الفيتنامية في القضاء على الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني وإعلان استقلال فيتنام 1943 - 1945

أولاً: الدعم اللوجستي والعسكري الأمريكي لقوات المقاومة الفيتنامية:

لقت تحركات قوات المقاومة الفيتنامية في عام 1943، أنظار القوات الفرنسية، وأدركوا خطرها على نفوذهم وسيطرتهم على مستعمرات الهند الصينية الفرنسية، لذا أقدمت القوات الفرنسية بقيادة الأدميرال جان ديكو Jean Decoux⁽¹⁸⁾، بتنفيذ العديد من الدوريات وأجرت عمليات بحث مكثفة عن مقاتلي وأسلحة المقاومة الفيتنامية في المناطق الريفية للمدن الفيتنامية الرئيسية، ولاسيما في مدن: هانوي Hanoi⁽¹⁹⁾، وهوي hwě⁽²⁰⁾، وسايجون Saigon⁽²¹⁾ (The American Desk Encyclopedia, 1998: 383)، وأخذ الأدميرال جان ديكو إطلاق تصريحات تحذر السكان المحليين من مساعدة قوات المقاومة الفيتنامية والتعاون في أنشطتها، مع إقدام الأدميرال جان ديكو بتوجيه ضربات استباقية على بعض المواقع التابعة لقوات المقاومة الفيتنامية في مدينتي هانوي وسايجون التي تمكن عن طريقها من تدمير بعض احتياطات الأسلحة السرية ومخابئ الطعام، ومنع سكان القرى بحمل الرز خارج قراهم؛ لأن سلطات حكومة فيشي أدركت قيمة الرز بالنسبة إلى مقاتلي قوات المقاومة الفيتنامية بوصفه موردا اقتصاديا وغذائيا مهما لمقاتلي المقاومة الفيتنامية ومن دونه تبقى هذه المقاومة تعاني من صعوبات كبيرة على المستويين الغذائي والاقتصادي، وعلى الرغم من تلك الإجراءات المضادة التي انتهجتها السلطات

⁽¹⁸⁾ الأدميرال جان ديكو (1884 - 1963): عسكري وسياسي استعماري فرنسي، ولد في مدينة بوردو Bordeaux، في عام 1884، والتحق بالأكاديمية البحرية الفرنسية في عام 1903، ورقى إلى رتبة أدميرال في عام 1935، ثم عين من قبل حكومة فيشي الحاكم السياسي والعسكري العام لمستعمرات الهند الصينية الفرنسية خلال المدة ما بين (25 حزيران/يونيو 1940 - 9 آذار/مارس 1945)، واعتقل في فيتنام في الأول من تشرين الأول عام 1945، بناء على أوامر الجنرال ديغول بتهمة التعاون مع اليابان، والمثول للمحاكمة أمام (محكمة العدل العليا) بباريس التي قضت بوضعه تحت الإقامة الجبرية في منزله، وفي عام 1949، اسقطت المحكمة جميع التهم الموجه إليه، وتوفي في باريس.

⁽¹⁹⁾ هانوي: مدينة تقع في شمال فيتنام، اتخذها زعيم المقاومة الفيتنامية هوشي منه عاصمة لجمهورية فيتنام الديمقراطية في عام 1945، وأصبحت في عام 1975، عاصمة لجمهورية فيتنام الاشتراكية بعد توحيدها.

⁽²⁰⁾ هوي: مدينة تقع في وسط فيتنام، وكانت عاصمة حكم سلالة نجوين Nguyen، خلال المدة من عام (1802 - 1945)، تمكنت فرنسا من السيطرة عليها في عام 1858.

⁽²¹⁾ سايجون: مدينة تقع في جنوب فيتنام، استولى عليها الفرنسيون في عام 1859م، وجعلوها عاصمة مستعمرات الهند الصينية الفرنسية خلال المدة من عام (1862 - 1954)، سيطر عليها الفيتناميون الشماليون في عام 1975، وأعيد تسميتها؛ تيمنا بزعيم المقاومة الفيتنامية إلى مدينة (هوشي منه).

الفرنسية الفيشية لأعمال المقاومة الفيتنامية، استمرت قوات المقاومة الفيتنامية في النمو واكملت تدريباتها في مختلف المناطق الجبلية والريفية مع نهاية عام 1943، مع تمكن الجنرال فون نغوين غياب من أن يحول قرية نجيا تا Ngia Ta، الصغيرة مقرا له في العاصمة هانوي، التي عرفت باسم: قرية النصر **Victory Village**، التي انطلقت منها عمليات المقاومة الفيتنامية العسكرية ضد مواقع القوات الفرنسية (الفيشية) واليابانية في مختلف أنحاء فيتنام، قبله استمرار قوات الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني في تتبع تحركات قوات المقاومة الفيتنامية والقضاء على مواقعها في المناطق الريفية، التي تسببت في تراجع ضربات مقاتلي المقاومة الفيتنامية في مناطق جنوب فيتنام، ولاسيما في أواخر عام 1943 وبداية عام 1944، لكن جهود هوشي منه وبالتسيق مع الجنرال فون نغوين غياب نجحت في انشاء فصائل مسلحة جديدة تابعة لقوات المقاومة الفيتنامية وخلايا ثورية شيوعية رسخت من تواجد نفوذ الحزب الشيوعي الفيتنامي في جنوب فيتنام (Duiker, 2007, p.48-51).

ولأجل تحقيق غاية المقاومة الفيتنامية القائمة على تحرير فيتنام من الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني، عقد هوشي منه في الأشهر الأخيرة من الحرب العالمية الثانية وتحديدا في أيار/مايو 1945 تحالفا عسكريا واستخباراتيا مع الولايات المتحدة الأمريكية، أدى ذلك إلى إقامة عملاء أمريكيين تابعين لـ (مكتب الخدمات الاستراتيجية OSS)⁽²²⁾، الذي كان يمثل جهاز المخابرات الأمريكية إبان هذه الحرب، والذين كانوا بقيادة الرائد الأمريكي أرخميدس باتي Archimedes Patty⁽²³⁾، اتصالات سرية مع شبكات التجسس الخاصة بقوات المقاومة الفيتنامية، التي تمكنت من الحصول على معلومات استخباراتية دقيقة من مكتب الخدمات الاستراتيجية الأمريكي عن تحركات وتواجد القوات الفرنسية (الفيشية) واليابانية، في الوقت الذي أقام فيه الرائد أرخميدس باتي بتدريب ما يقارب الـ (400 جندي) من قوات المقاومة الفيتنامية على استعمال الأسلحة الأمريكية (Addington, 2000, p.24-25)، إلى درجة أن تأثر الرائد أرخميدس باتي بشجاعة ومثابرة مقاتلي قوات المقاومة الفيتنامية وبصفات زعيمهم هوشي منه

(22) سميت الهيئة بـ (OSS) وهو اختصارا لعبارة: (Office of Strategic Services) ومعناها الحرفي مكتب الخدمات الاستراتيجية، وكانت القيادة العامة للجيش الأمريكية هي التي تدير شؤونها. (علي، 2018، ص343)،

(23) أرخميدس باتي (1913 - 1998): عسكري أمريكي، ولد في مدينة نيويورك، بدأ مسيرته العسكرية في عام 1941، وترأس فريق المكتب الأمريكي للخدمات الاستراتيجية الذي سافر إلى مدينة هانوي في آب/أغسطس 1945، لدعم حركة المقاومة الفيتنامية. (Addington, 2000, p.24-25)،

القيادية، إذ إن الأخير كان يأمل أن تساعده علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في تأمين الاستقلال الوطني الفيتنامي من الاحتلالين الفرنسي والياباني (Sequipps, 1980, p.43).

ومع اقتراب لحظة هزيمة ألمانيا النازية وحليفها اليابان، اجتمع في 25 نيسان/أبريل 1945، مندوبو (50 دولة) في مدينة سان فرانسيسكو San Francisco، الأمريكية بهدف التباحث حول وضع ميثاق الأمم المتحدة والذي أقر مبدأ احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع الشعوب المستعمرة في حق تقرير المصير، وخلال المباحثات تقدمت بريطانيا وفرنسا بطلب سمح للقوى الاستعمارية الاحتفاظ بمستعمراتها إذا رغبت بذلك (Sequipps, 1980, p.43)، ومع ذلك كان لقيادة المقاومة الفيتنامية بزعامة هوشي منه، أسبابه وآماله في تحرير فيتنام واستقلالها بناء على ميثاق الأمم المتحدة، ولاسيما مع تصاعد روح التحرر والاستقلال التي أخذت تشكل رأيا عاما ضاغطا في جميع أنحاء العالم الاستعماري، ولاسيما بعدما أخذت غالب قوات دول المحور بالانهيار والسقوط خلال عام 1945، ناهيك عن أن الحرب العالمية الثانية أضعفت أيضا القوى الاستعمارية الأوربية التقليدية، ولاسيما بريطانيا وفرنسا، وكان الرأي العام العالمي آنذاك ينطوي على نبذ فكرة الاستعمار والعنصرية، ويتطلع نحو تحرر الشعوب من السيطرة الإستعمارية الأوربية (Sequipps, 1980, p.43).

وتزامنت كل تلك التطورات السياسية في مجريات الحرب مع وقوع حدثان مهمان مهدا الطريق في شهر أيار/مايو 1945، أمام المقاومة الفيتنامية؛ لإعلان ثورتها الشعبية الشاملة في التحرير، أولهما: استيلاء اليابانيين في 9 آذار/مارس من العام ذاته على السلطة في كل مستعمرات الهند الصينية الفرنسية، وسجنوا أو أعدموا حلفاءهم من المسؤولين الفرنسيين في إدارة حكومة فيشي؛ بسبب انزعاجهم من ضعف إدارة هذه الحكومة، والذي قابله تعاظم كبير في نمو المقاومة الفيتنامية المسلحة في أغلب المدن والريف الفيتنامي (فياض، 1990، ص 77؛ لجنة دراسة تاريخ حزب شغيلة فيتنام، 1976، ص 34)، وإعلانهم عن قيام حكومة مستقلة بمباركة من الامبراطور الفيتنامي باد واي Bao Dai⁽²⁴⁾، ترأسها تران ترونج كم Tran Trong km، مع

⁽²⁴⁾ باو داي (1913 - 1997): آخر حكام إمبراطورية جنوب فيتنام من سلالة أسرة نجوين، ولد في مدينة هانوي، وتلقى تعليمه في فرنسا، وتعاون مع اليابانيين في آذار/مارس 1945 بناء على طلبهم في إعلان استقلال فيتنام عن فرنسا وإعلانه عن قيام إمبراطورية فيتنام، تنازل عن الحكم في 25 آب/أغسطس عام 1945، على إثر سيطرة قوات المقاومة الفيتنامية على فيتنام الشمالية خلال ثورة آب/أغسطس عام 1945، وبعد ذلك نصبته فرنسا إمبراطورا على جنوب فيتنام في 8 آذار/مارس عام 1949، بالضد من حكومة

تأثيرهم المباشر على إصدار الإمبراطور باد واي، بيانا ألغى بموجبه اتفاقية الحماية المعقودة مع فرنسا، وأعلن أن الحكومة المشكلة حديثا برئاسة تران ترونج كم، ستتبع السياسة اليابانية وتوجهاتها، وثانيهما: توجه الولايات المتحدة الأمريكية بكل ما لديها من قوة عسكرية كبيرة، ولاسيما بعد سقوط ألمانيا النازية في الجبهة الأوروبية؛ لمحاربة اليابان والقضاء على سيطرتها العسكرية في منطقة جنوب شرق آسيا (سالمون، 1968، ص 75-76).

ثانيا: تأسيس الجيش الشعبي الفيتنامي وتحرير فيتنام من الاحتلال الفرنسي (الفيتشي) والياباني أيلول/سبتمبر 1944 - آب/أغسطس عام 1945:

وفقا للتطورات الحاسمة في مجريات الحرب العالمية الثانية بشكل عام وتحديدا منذ أواسط عام 1944، والسياسة اليابانية في فيتنام بشكل خاص التي كان من أهمها: إسقاط سيطرة حكومة فيشي الفرنسية من جهة، وقيام حكومة تران ترونج كم الموالية لليابان من جهة ثانية، التي تزامنت مع توجه قوات الحلفاء، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية في القضاء على السيطرة العسكرية اليابانية في منطقة جنوب شرق آسيا من جهة ثالثة، أعلن هوشي منه في شهر أيلول/سبتمبر عام 1944، عن تأسيس الجيش الشعبي الفيتنامي People's Army of Vietnam، رسميا والمعروف اختصارا (P.A.V) (لجنة دراسة تاريخ حزب شغيلة فيتنام، 1976: 35؛ Building, 2019: 18)، وعد هذا الجيش الذراع العسكري لقوات المقاومة الفيتنامية، الذي ضم في بداية تشكيله (10 آلاف مقاتل)، غالبهم من الشيوعيين وبعضهم من القوميين والوطنيين الفيتناميين تحت قيادة الجنرال فون نغوين غياب، الذين سرعان ما أعلنوا طبقا لأوامر زعيمهم هوشي منه في يوم 4 حزيران/يونيو عام 1945، عن قيام حرب التحرير ضد قوات الاحتلال الياباني والفرنسي، وأخذ الحزب الشيوعي الفيتنامي برفع شعار: "لنطرد الفاشيين اليابانيين والفرنسيين"، وخاضت قوات المقاومة الفيتنامية التابعة للجيش الشعبي الفيتنامي في مختلف أنحاء فيتنام، حربا شرسة ضد القوات اليابانية والفرنسية استندت على تكتيك حرب العصابات، تكبدت عن طريقها القوات اليابانية والفرنسية خسائر فادحة بالأرواح والمعدات على الرغم من ضعف التسليح الذي كانت تعاني منه قوات المقاومة التابعة للجيش الشعبي الفيتنامي (Sophie Quinn, Ho Chi Minh, 2002, p.78).

الرئيس هوشي منه، وتمت الإطاحة به بعدما تعرض للانقلاب على يد رئيس حكومته نغو دينه ديم في 30 نيسان/أبريل 1955. (سالمون، 1968، ص 75-76)

وتزامنت كل تلك التطورات العسكرية في عمل المقاومة الفيتنامية بإلقاء الولايات المتحدة الأمريكية في يوم 6 آب/أغسطس عام 1945، قنبلتها الذرية الأولى على مدينة هيروشيما Hiroshima، ثم اتبعتها في يوم 9 آب/أغسطس، بإلقائها لقنبلتها الذرية الثانية على مدينة ناكازاكي Nagasaki اليابانيتين، التي أسهمت بسرعة هزيمة الجيش الياباني وإعلان اليابان استسلامها بشكل رسمي في 15 آب/أغسطس من العام ذاته (البدوي، 2013، ص136)، وهو ما أدى عمليا في القضاء على أقوى خصم يقف حجرة عقبة في طريق المقاومة الفيتنامية، إذ ذهب الجنرال فون نغوين غياب إلى هوشي منه وأبلغه عن تلك الأخبار المفرحة واستسلام اليابان (Addington, 2000, p.28)، مع إعلان الصين بأن قواتها ستشرف على استسلام اليابان في الجزء الشمالي من فيتنام، في حين ستشرف القوات البريطانية على تطبيق قرار الاستسلام في الجزء الجنوبي من فيتنام (غياب، 1972، ص24؛ دراسة تاريخ حزب شغيلة فيتنام، 1976، ص37).

ومن جهته قرر هوشي منه عقد اجتماع عاجل مع قيادات المقاومة الفيتنامية في جبهة الفيت مينه في مدينة تان تراو Tan Trao، القريبة من العاصمة هانوي، والذي استغرق مدة (3 أيام) منذ يوم (13 حتى 15 آب/أغسطس 1945)، واشترك فيه جميع المندوبين القادمين من شمال ووسط وجنوب فيتنام، فضلا عن عدد من الثوريين العائدين من الخارج فيتنام وتحديدا من الصين، وقرروا جميعا التأكيد على توحيد القيادة السياسية للمقاومة الفيتنامية تحت زعامة هوشي منه، وقيادتها العسكرية المتمثلة بالجيش الشعبي الفيتنامي تحت زعامة الجنرال فون نغوين غياب، بهدف القيام بانتفاضة شعبية عارمة في جميع أنحاء المدن الفيتنامية عرفت باسم انتفاضة باك سون Bak Sun Uprising (أحمد، 2022، ص82)، بعد أن دعا هوشي منه في 15 آب/أغسطس من العام ذاته جموع الجماهير الشعب الفيتنامي في مدن: (هانوي، وهيو، وسايغون) الخروج بتجمعات جماهيرية كبرى تطالب بالتححر والاستقلال وضمان وحدة الأراضي الفيتنامية، ووفد الآلاف من الفلاحين على المدن قادمين من الريف، مظهرين دعمهم للمقاومة الفيتنامية، في مسيرات ضخمة جابت شوارع تلك المدن الفيتنامية الكبرى، وسط تقدم وحدات عسكرية من قوات المقاومة التابعة للجيش الشعبي الفيتنامي من مقاطعة كاو بانج Kao Bang، الواقعة في أقصى الشمال، ومقاطعة كوينج نجاي Kueng Ngai، الواقعة في وسط فيتنام، وقوات أخرى تقدمت من الغرب، للقتال في الجزء الجنوبي من فيتنام الذي لا يزال تتواجد فيه بقايا القوات اليابانية، وهكذا بدأت المقاومة الفيتنامية تزحف من كل المحاور باتجاه العاصمة هانوي، تخللتها اشتباكات مسلحة عنيفة خاضها مقاتلو المقاومة الفيتنامية في الجيش الشعبي مع بقايا القوات اليابانية

وحلفائهم من القوات الفرنسية، وراحت جريدة (الدوبنيون L' Opiesn) الفرنسية، التي كانت تصدر في مدينة سايجون تنشر: "أن فيتنام لا تواجه هنا تمردات عادية...، ولكنها حركة ثورية فيتنامية شاملة" (Bradley, 2007, p.76)، وأفضت تلك التطورات العسكرية للمقاومة الفيتنامية إلى تمكن الجماهير من تحرير العاصمة هانوي ومدن ثانه دان Thanh Dan، وسايغون الواقعة في جنوب فيتنام، في 25 آب/أغسطس 1945 (Chinh, 2013, p.5 ; Dunstan, 2019, p.14)، وسبق ذلك تمكن قوات المقاومة الفيتنامية بقيادة الجنرال فون نغوين غياب من الهجوم على بلدة تاي نغوين Thai Nguyen، في يوم 16 آب/أغسطس من العام ذاته، بعد أن بدأ مقاتلو المقاومة الفيتنامية بالتحرك ليلا من مواقعهم المنتشرة في الريف في مجموعات صغيرة ضمت (34 مقاتلا) بين الساعة الثالثة والرابعة فجرا من اليوم ذاته، استعدادا للهجوم على تلك البلدة، وعند تنفيذ الهجوم وصلت أخبار للجنرال فون نغوين غياب، أفادت عن تمكن جموع الشعب الفيتنامي بإيعاز من هوشي منه، قيامها بانتفاضة باك سون والسيطرة على تلك المدن المهمة، ولاسيما العاصمة هانوي التي أثبتت عمليا السيطرة عليها عن نهاية الاحتلال الياباني لفيتنام (سالمون، 1968، ص75؛ Dunstan, 2007, p.14).

ثالثا: قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية أيلول/سبتمبر عام 1945:

بعد النجاح الكبير الذي حققته قوات المقاومة الفيتنامية التي كان آخرها انتفاضة باك سون في شهر آب/أغسطس عام 1945، في تحرير فيتنام من سيطرة الاحتلال الياباني، قدم الامبراطور الفيتنامي باو داي، الختم الامبراطوري والسيوف ورموز السيادة الفيتنامية إلى ممثلي قوات المقاومة الفيتنامية بزعامة هوشي منه، وتنازل طواعية عن العرش)، وفي 2 أيلول/سبتمبر عام 1945، وجه هوشي منه خطابا لجموع الشعب الفيتنامي التي بلغت أعدادها (500 ألف شخص) تجمعوا في ساحة بادينه Badina Square، الرئيسة في العاصمة هانوي (الكناني، 2004، ص36)، أعلن فيه عن استقلال فيتنام وقيام (جمهورية فيتنام الديمقراطية Democratic Republic of Vietnam)، وتشكيل حكومة مؤقتة برئاسته (مصطفى، 2006، ص14)، التي تولى فيها رفيقه الجنرال فون نغوين غياب وزارة الداخلية والقيادة العامة للجيش الفيتنامي الشعبي (Vo Nguyen Giap, Banner of People's, 1970, p.9).

وكان من جملة ما أكد عليه هوشي منه في خطابه الذي استهل به إعلان قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية، مقتبسات من وثيقة الاستقلال الأمريكي لعام 1776، ونص آخر حول حقوق الانسان من وثيقة الاستقلال الفرنسي لعام 1791 (الكناني، 2007، ص36)، جاء فيه قائلا:

"كل البشر خلقوا متساويين، لقد منحنا الخالق بعض الحقوق المصونة وهي الحق في الحياة، والحق في أن نكون أحراراً، والحق في تحقيق السعادة"، ثم نظر هوشي منه إلى جموع المحتشدين وسأل بصوت عال قائلاً: "هل تسمعونني بوضوح، أيها المواطنون؟"، ثم أعطى جموع المحتشدين هتافاً عظيماً قائلين: "نسمع ذلك"، ثم أضاف هوشي منه قائلاً: "إن الشعب الفيتنامي بأسره، الذي يحركه هدف مشترك، مصمم على القتال حتى النهاية ضد أي محاولة من قبل المستعمرين الفرنسيين لاستعادة بلدهم، نحن مقتنعون بأن دول الحلفاء التي اعترفت في مؤتمراتها الدولية بمبدأ تقرير المصير والمساواة بين الأمم، لن ترفض الاعتراف باستقلال فيتنام....، يحق لفيتنام أن تكون دولة حرة ومستقلة، وفي الواقع هو كذلك بالفعل" (هوتشي، 1968، ص 179-180؛ Bradley, 2007, p.74)، وفي ضوء ذلك حققت المقاومة الفيتنامية مع نهاية الحرب العالمية الثانية ما كانت تصبو إليه من تحقيق أهداف التحرير والاستقلال من نير الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني في قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية.

الخاتمة:

1. كشفت تداعيات الحرب العالمية الثانية وتحولاتها السياسية والعسكرية الكبيرة، ولاسيما بعد سقوط فرنسا بيد القوات الألمانية وتشكيل حكومة فيشي وانتهاجها لسياسة التعاون مع دول المحور، ولاسيما اليابان في منطقة جنوب شرق آسيا، بالنسبة إلى قادة المقاومة الفيتنامية مدى الضعف الذي وصلت إليه السياسة الاستعمارية الفرنسية في مستعمراتها بالهند الصينية، ولاسيما في فيتنام، وهو ما أدى بهم إلى تبنيهم فكرة قيام البوادر التأسيسية الأولى لأعمال المقاومة الفيتنامية.

2. شكل عقد اتفاقية (بيتان - يوسوكه) التي كرست التعاون السياسي والعسكري الثنائي المتين بين حكومة فيشي واليابان إبان مدة الحرب، منعطفاً تاريخياً في نفوس الشعب الفيتنامي ومسار المقاومة الفيتنامية بشكل عام، والحزب الشيوعي الفيتنامي بشكل خاص؛ لأنها نقلت ثقله في العمل السياسي والعسكري من الصين إلى مناطق شمال فيتنام، وفي تبني قيادته السياسية بزعامة هوشي منه فكرة المقاومة الفيتنامية التي سرعان ما أفرزت عن تأسيس جبهة استقلال فيتنام الـ (فيت مينه)، لتكون بمثابة جبهة سياسية - عسكرية مركزية موحدة معادية للاحتلالين الفرنسي (الفيشي) والياباني، ضمت مختلف فئات الشعب الفيتنامي تحت قيادة الحزب الشيوعي الفيتنامي ومنضوية في جسد المقاومة الفيتنامية.

3. وُجد برنامج المقاومة الفيتنامية الذي استند إلى فكرة تركزت على تحرير واستقلال فيتنام من سيطرة الاحتلالين الفرنسي (الفيشي) والياباني، مختلف فئات وطبقات المجتمع الفيتنامي بغض النظر عن الجنس أم الدين أم العقيدة أم المذهب، واستهوى أعداد كبير من الشباب الفيتنامي المتحمس في إداء أعمالها ونشاطاتها خلال مدة الحرب العالمية الثانية .
4. عد أسلوب (حرب العصابات) وعمليات التجسس ونقل المعلومات الذي انتهجته المقاومة الفيتنامية أحد أهم الأساليب القائمة على تنظيم وتدريب مقاتليها، وأكثرها قوة وشراسة في صراعتها المبرر ضد الاحتلالين الفرنسي (الفيشي) والياباني.
5. لقيت المقاومة الفيتنامية دعماً عسكرياً ولوجستياً كبيراً من قبل رفاقهم الشيوعيين في الحزب الشيوعي الصيني؛ بهدف إضعاف عدوهم المشترك (اليابان)، والقضاء على سيطرتها بشكل كامل على فيتنام ومنطقة جنوب شرق آسيا.
6. عكس تأسيس الجيش الشعبي الفيتنامي الذي عد بمثابة الذراع العسكري لقوات المقاومة الفيتنامية الجانب التصاعدي في تنظيم المقاومة الفيتنامية ونشاطاتها العسكرية إبان مقارعتها للاحتلالين الفرنسي (الفيشي) والياباني، الذي جاء تأسيسه على وفق التطورات الحاسمة التي عكستها السنة الأخيرة لمجريات الحرب العالمية الثانية بشكل عام، والسياسة اليابانية في فيتنام بشكل خاص عن طريق إسقاط سيطرة حكومة فيشي وقيام حكومة فيتنامية موالية لليابان، وسط توجه قوات الحلفاء، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية في القضاء على السيطرة العسكرية اليابانية في منطقة جنوب شرق آسيا.
7. كان للتعاون الاستخباراتي- العسكري الذي أقامته المقاومة الفيتنامية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، الأثر البارز في تصاعد العمليات العسكرية للمقاومة الفيتنامية، وإعلانها قيام ثورة التحرير الشعبية في مختلف أراضي فيتنام والتي سرعت من عملية القضاء على الاحتلال الفرنسي (الفيشي) والياباني، وإعلان انتصار المقاومة الفيتنامية، وتأسيسها جمهورية فيتنام الديمقراطية عام 1945.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

أولاً: الوثائق الأجنبية:

(أ). وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (U.S.D.D - US State Department Documents):

1. US State Department Documents, Papers on the Foreign Relations of the United States of America with Japan. Vol. 2. (1941). "Telegram of the Japanese Foreign Minister to its Ambassador to Washington concerning an Agreement with the French Vichy Government." September 1940.
2. US State Department Documents, (U.S.D.S.D), Papers Relating To The United States of America's Foreign Relations With Japan Vol.2, (1941). "The Japanese Foreign Minister's Telegram to its Ambassador in Washington". September 4. 1940.

(ب). وثائق وأوراق المقاومة الفيتنامية والرئيس هوشي منه:

(Documents and Papers of The Vietnamese Resistance and President Ho Chi Minh – D.P.V.R.P.H.M):

1. Documents and Papers of The Vietnamese Resistance and President Ho Chi Minh, "Report on National and Colonial Questions at the Fifth Congress of the Communist International." Foreign Language Publishing House. President Ho Chi Minh Archives, 2003: <https://www.marxists.org/reference/archive/ho-chi-minh/works/1924/07/08.htm>
2. Documents and papers of The Vietnamese Resistance and President Ho Chi Minh, "Ho Chi Minh's Speech in Hong Kong on the Occasion of the Founding of the Vietnamese Communist Party. February 18, 1930. Foreign Language Publishing and Distribution House, Ho Chi Minh Internet Archive. <https://www.marxists.org/reference/archive/ho-chi-minh/index.htm>.

ثانياً: اليوميات الشخصية:

- منه، هوشي. يوميات في السجن. (1968). ترجمة: سركون بولص. دار النهار للنشر. بيروت.

ثالثاً: المذكرات الشخصية:

1. مذكرات الجنرال ديغول. (1964). نداء الشرف 1940 – 1942. ج1. ترجمة: وتعليق: خيري حماد. منشورات مكتبة المثني. بيروت.
2. منه، هوشي. (1968). مختارات حرب التحرير الفيتنامية. ترجمة: منير شفيق. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت.
3. غياب، فو نغوين. (1967). حرب المقاومة الشعبية. ترجمة: ناجي علوش ومنير. ط1. منشورات دار الأدب. بيروت.
4. غياب، الجنرال فونجين. (1971). حرب الشعب وجيش الشعب. ترجمة: ماجدة الزيدي وزينب الخضير. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. القاهرة.
5. غياب، فونغوين. (1972). حرب التحرير الوطني في فيتنام. دار دمشق للطباعة والنشر. دمشق.

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. أحمد، رغبة منذر هاني. (2022). فوجون غياب وأثره العسكري والسياسي في فيتنام 1911 - 1975. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى.
2. السلطاني، قاسم شعيب عباس. (2012). موسوليني والحركة الفاشية (1922 - 1945). أطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية الآداب. جامعة بغداد.
3. الزامل، حيدر فليح حسن. (2012). موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية 1954 - 1975. دراسة تاريخية. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية للبنات. جامعة البصرة.
4. مصطفى، سحر محمد طه. (2006). قضايا التحرير في الصين وفيتنام وتأثيرها بالحرب الباردة 1947 - 1975. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية. جامعة طنطا.
5. البياتي، سها عادل. (2014). ماوتسي تونغ ودوره السياسي في الصين (1921 - 1976). رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل.
6. الكناني، لمياء محسن محمد. (2004). سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا "دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1954 - 1975". رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب. جامعة بغداد.
7. الكلابي، محمد محسن بديوي. (2018). شيانغ كاي شيك ودوره السياسي في الصين حتى عام 1949. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل.

خامساً: الكتب العربية:

1. موروا، أندريه. (د.ت). أسباب اندحار فرنسا. ترجمة: حميد مجيد الهلالي. مطبعة الجزيرة. بغداد.
2. الحجية، أيوب عبدالمطلب محمد. (2023). المقاومة الفرنسية للاحتلال الألماني إبان الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945. دار جليس الزمان للنشر والتوزيع. عمان.
3. البدوي، حبيب. (2013). تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين. ط1. دار النهضة العربية. بيروت.
4. التكريتي، سليم طه. (1950). فيتنام من مراكز الكفاح الوطني في الشرق. مطبعة المعارف. بغداد.
5. فياض، علي. (1990). التجربة العسكرية الفيتنامية. ط1. دار كنعان للدراسات والنشر. بيروت.
6. لجنة دراسة تاريخ حزب شغيلة فيتنام. (1976). تاريخ حزب شغيلة فيتنام 1930 - 1975. ترجمة: محمد عيتاني. دار ابن خلدون. بيروت.
7. دودج، مارتين. (د.ت). إعرف مذهبك. ترجمة: أحمد الصاوي. منشورات مكتبة المعارف. بيروت.
8. سالمون، مالكولم. (1968). أضواء على الهند الصينية. ترجمة: رفعت السعيد. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر. القاهرة.
9. عباس، محمد جلال. (1970). فيتنام قصة كفاح شعب. دار المعارف. القاهرة.
10. العلي، محمود أنيس. (2016). الحرب الباردة بين القوى العظمى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية الجنادرية للطبع والتوزيع. عمان.
11. طلاس، مصطفى. (1969). حرب العصابات. دار الطليعة للطباعة والنشر. ط1. بيروت.
12. سلمان، منتهى طالب. (2015). الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والمعاصر. ط1. دار الوضاح للنشر. الأردن.

13. مارتن، هيج. (د.ت). ونستون تشرشل: حياته - سياسته - معاركه. ترجمة: محمود عزت موسى. دار المفكر. القاهرة.

14. كريغر، وولفغانغ. (2018). تاريخ المخابرات من الفراعنة حتى وكالة الامن القومي الأمريكية (N.S.A). ترجمة: عدنان عباس علي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

سادسا: الكتب الأجنبية:

1. Bean, Bernard B. . (1967). Ho Chi Minh on Me Revolution: Selected Writings 1920-1966. published by the New American Library. New York.
2. Sequipps, Charles. (1980). Why Vietnam: The American Intervention in Vietnam. University of California Press. USA.
3. Anderson, David L. (2005). "The Vietnam War Century" Wars, Macmillan International Higher Education Press. China .
4. Levanter, John C. . (1973). General Vo Nguyen Giap: The Vietnamese Napoleon. US A army War College. Pennsylvania.
5. Huynh, Kim Khanh. (1982). Vietnamese Communism 1925-1945. Cornell University. Ithaca Press and Publishing. New York.
6. King C. Chen, King C. Chen. (1969). Vietnam And China: 1938-1954. Princeton University Press. New Jersey.
7. Addington, Larry H. . (2000). America's War in Vietnam: A Short Narrative History. Indiana University Press. U.S.A.
8. Lot, Lun Van. (2002). 59 years of Vietnamese Diplomacy (1945 – 1995). Vol. II. 1965 – 1995. Hanoi.
9. Bradley, Mark Philip. (2005). Imagining Vietnam and America: The Making of Postcolonial Vietnam 1919-1950. University of North Carolina Press. U.S.A.
10. Neville, Peter. (2019). Ho Chi Minh A Biography. New York.
11. Brocheux, Pierre. (2007). Ho Chi Minh: A Biography. Translated by: Claire Duiker. Cambridge University Press. States.
12. Dunstan, Simon. (2019). French Armour in Vietnam 1945 – 1954. Bloomsbury Press. London.
13. Quinn, Sophie. (2002). Ho Chi Minh: The Lost Years. University of California Press. New York.
14. Chinh, Truong. (2013). The August Revolution. Foreign Language Publishing House. Hanoi.
15. Giap, Vo Nguyen. (1970). Banner of People's War The Party's Military Line. New York.
16. William C. Haponski and Jerry J. Burcham. (2019). Autopsy of an Unwinnable War: Vietnam. Open Road Media press. New York.
17. Duiker, William J. . (2000). Ho Chi Minh: A Life. New York.
18. Li, Xiaobing. (2019). Building Ho's Army: Chinese Military Assistance to North Vietnam. University Press of Kentucky. U.S.A.

سابعا: البحوث المنشورة في المجالات العلمية:

(أ). البحوث العربية:

1. أيوب عبد المطلب محمد حسن وراحة محمد خضير. (2021) "أعمال المقاومة الفرنسية الداخلية (السرية) ونشاطها منذ عام 1943 حتى بداية تنفيذ عملية إنزال النورماندي حزيران/ يونيو 1944". مجلة كلية التربية. ج (2). العدد (43). جامعة واسط. أيار 2021.
2. رعد منذر هاني أحمد ووسام علي ثابت الجبوري. (2024) " دور فو نجوين جياب في توحيد فيتنام 1970 – 1975". مجلة ديالى للبحوث الإنسانية. العدد (99). مج (2). آذار 2024.
3. الزهيري، زينب عبد المحسن. (2012). "الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق". مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية. العدد(1). آذار 2012.

(ب). البحوث الأجنبية:

- Jean, Geoffrey. (2011). "The Great Vietnamese Famine 1944 – 1945 Revisited". Asia and the Pacific Journal. Vol. 9. No. 5. January 2011.

ثامنا: الموسوعات:

(أ). الموسوعات العربية:

1. الكيالي، عبدالوهاب. (1979). موسوعة السياسة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ج1.
2. البعلبكي، منير. (1992). معجم أعلام المورد: موسوعة لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين. دار العالم للملايين. ط1. بيروت.
3. موسوعة المعرفة. (1979). تأليف اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة. المجلد (18). شركة إنماء النشر والتسويق. بيروت.

(ب). الموسوعات الأجنبية:

- الموسوعة الأمريكية:

The American Desk Encyclopedia. (1998). Oxford University Press. U.S.A.

- (الموسوعة البريطانية):

1. "Vietnamese Communist Party: Political Party, Vietnam". By: The Editors of Encyclopaedia. Britannica. <https://www-britannica-com.translate.goog/topic/Vietnam-Communist-Party>.
2. "Hong Kong: Administrative region, China", By: The Editors of Encyclopaedia Britannica, <https://www-britannica-com.translate.goog/place/Hong-Kong>.
3. "Vo Nguyen Giap: Vietnamese general", By: The Editors of Encyclopaedia Britannica, <https://www.britannica.com/biography/Vo-Nguyen-Giap>.
4. "Jean Decoux French Governor - General of Indochina", by: Encyclopaedia Britannica, <https://www-britannica-com.translate.goog/biography/Jean-Decoux>.
5. "Biography Chiang Kai-shek: Chinese statesman", by: The Editors of Encyclopaedia Britannica <https://www.britannica.com/biography/Chiang-Kai-shek>.

6. "Chu Van Tan: A biography", by: The Editors of Encyclopaedia Britannica, <https://www.britannica.com/biography/Chu-Van-Tan>.
7. "Nationalist Party: Chinese Political Party", By: The Editors of Encyclopaedia Britannica, <https://www-britannica-com.translate.goog/topic/Nationalist-Party-Chinese-political-party>.
8. "Hue: City, Vietnam", by: Encyclopaedia Britannica, <https://www-britannica-com.translate.goog/place/Hue-city-Vietnam>.
9. "Ho Chi Minh City: Vietnam", by: Encyclopaedia Britannica, <https://www-britannica-com.translate.goog/place/Ho-Chi-Minh-City>.
10. "Bao Dai: Vietnamese emperor", By The Editors of Encyclopaedia Britannica, Julie 28, 2022 <https://www.britannica.com/biography/Bao-Dai>.

تاسعا: المعاجم والقواميس:

1. عطية الله، أحمد. (1980). القاموس السياسي. ط 3. دار النهضة العربية. القاهرة.
2. توتل، فردينان. (1956). المنجد في الآداب والعلوم: معجم لأعلام الشرق والغرب. مج 2. المطبعة الكاثوليكية. ط 18. بيروت.

عاشرا: الدراسات المنشورة في شبكة المعلومات (الأنترنت):

1. الموسوعة العربية، "الهند الصينية: شبه جزيرة"، على الموقع الإلكتروني: <https://arab-ency.com.sy/ency/details/7880/21>.
2. ميثاق الأمم المتحدة، الفصل الثاني عشر، المادتان (75 - 76)، منشور في الموقع الإلكتروني الاتي: <http://www.un.org/en/section/un-charter/xii/index.html>.
3. Information About The Founding and Emergence of The Chinese Communist Party: National Congress of the Communist Party of China, dates: July 23-31, 1921, http://www.chinatoday.com/org/cpc/cpc_1st_congress_sta.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Minh, Ho Chi. Diaries in prison. (1968). Translated by: Sargon Boulos. Dar Al-Nahar Publishing House. Beirut.
2. Memoirs of General de Gaulle. (1964). Call of Honor 1940 - 1942. Part 1. Translated and commented by: Khairy Hammad. Al-Muthanna Library Publications. Beirut.
3. Minh, Ho Chi. (1968). The Vietnamese Liberation War Anthology. Translated by: Mounir Shafiq. Dar Al-Taliah for Printing and Publishing. Beirut.
4. Absence, Vu Nguyen. (1967). Popular Resistance War. Translated by: Naji Alloush and Mounir. 1st edition. Dar Al Adab Publications. Beirut.
5. Absence, General Funjin. (1971). People's war and the people's army. Translated by: Magda Al-Zaidi and Zainab Al-Khudairi. Egyptian General Authority for Copyright and Publishing. Cairo.
6. Absence, Fongwen. (1972). The War of National Liberation in Vietnam. Damascus House for Printing and Publishing. Damascus.
7. Fourth: University theses and dissertations:



8. Ahmed, Raghda Munther Hani. (2022). "Vo Nguyen's absence and its military and political impact in Vietnam" 1911 – 1975. Unpublished master's thesis. College of Education for Human Sciences. Diyala University.
9. Al-Sultani, Qasim Shuaib Abbas. (2012). Mussolini and the Fascist Movement (1922 - 1945). Doctoral thesis (unpublished). College of Arts. University of Baghdad.
10. Al-Zamili, Haider Falih Hassan. (2012). The official position of the Soviet Union on the Vietnamese issue 1954 - 1975: a historical study. Master's thesis (unpublished). College of Education for Girls. University of Basra.
11. Mustafa, Sahar Muhammad Taha. (2006). Liberalization issues in China and Vietnam and their impact on the Cold War 1947 - 1975. Master's thesis (unpublished). College of Education. Tanta University.
12. Al-Bayati, Suha Adel. (2014). Mao Zedong and his political role in China (1921 - 1976). Master's thesis (unpublished). College of Education for Human Sciences. University of Babylon.
13. Al-Bayati, Suha Adel. (2014). Mao Zedong and his political role in China (1921 - 1976). Master's thesis (unpublished). College of Education for Human Sciences. University of Babylon.
14. Al-Kanani, Lamia Mohsen Muhammad. (2004). The policy of the United States of America towards Southeast Asia, "A Historical Study of the Vietnamese Issue 1954-1975." Master's thesis (unpublished). Faculty of Arts. University of Baghdad.
15. Al-Kalabi, Muhammad Mohsen Badawi. (2018). Chiang Kai-shek and his political role in China until 1949. Master's thesis (unpublished). College of Education for the Humanities. University of Babylon.
16. Maurois, Andre. (d.t.). Reasons for the defeat of France. Translated by: Hamid Majeed Al-Hilali. Al Jazeera Press. Baghdad.
17. Al-Hajiya, Ayoub Abdul Muttalib Muhammad. (2023). French resistance to the German occupation during World War II 1939 - 1945. Dar Jales Al-Zaman for Publishing and Distribution. Oman.
18. Al-Badawi, Habib. (2013). Political history of Japan between the two world wars. 1st edition. Arab Renaissance House. Beirut.
19. Al-Takriti, Salim Taha. (1950). Vietnam is one of the centers of national struggle in the East. Knowledge Press. Baghdad.
20. Fayyad, Ali. (1990). Vietnamese military experience. 1st edition. Kanaan House for Studies and Publishing. Beirut.
21. Committee to study the history of the Vietnamese Workers' Party. (1976). History of the Vietnamese Working People's Party 1930 - 1975. Translated by: Muhammad Itani. Dar Ibn Khaldoun. Beirut.
22. Dodge, Martin. (d.t.). Know your religion. Translated by: "Ahmed Al-Sawy. Al-Ma'arif Library Publications. Beirut.
23. Salmon, Malcolm. (1968). Spotlight on Indochina. Translated by: Rifaat Al-Saeed. Arab Book House for Printing and Publishing. Cairo.
24. Abbas, Muhammad Jalal. (1970). Vietnam is a story of a people's struggle. Dar Al Maaref. Cairo.

25. Al-Ali, Mahmoud Anis. (2016). "The Cold War between the Great Powers, the period after World War II. Al-Janadriyah for Printing and Distribution. Amman.
26. Talas, Mustafa (1969). guerrilla. Dar Al-Taliah for Printing and Publishing. 1st edition. Beirut
27. Salman, Muntaha Talib (2015). Al-Wajeez in the modern and contemporary history of Asia. 1st edition. Al-Wadah Publishing House. Jordan.
28. Martin, Haig. (d.t.). Winston Churchill: his life - his politics - his battles. Translated by: Mahmoud Ezzat Musa. Thinker's House. Cairo.
29. Krieger, Wolfgang. (2018). The history of intelligence from the Pharaohs to the American National Security Agency (N.S.A). Translated by: Adnan Abbas Ali. National Council for Culture, Arts and Literature. Kuwait.
30. Ayoub Abdul Muttalib Muhammad Hassan and Rabha Muhammad Khudair. (2021) "The actions of the internal (underground) French resistance and its activities from 1943 until the beginning of the implementation of the Normandy landing operation in June 1944." Journal of the College of Education. Part (2). Issue (43). University of Wasit. May 2021.
31. Raghdha Munther Hani Ahmed and Wissam Ali Thabet Al-Jubouri. (2024) "The Role of Vo Nguyen Giap in the Unification of Vietnam 1970-1975." Diyala Journal for Humanitarian Research. Number (99). Mug (2). March 2024.
32. Al-Zuhairi, Zainab Abdel Mohsen. (2012). "The Nazi movement from theory to practice." Anbar University Journal of Human Sciences. Number (1). March 2012.
33. Al-Kayyali, Abdel-Wahhab. (1979). Encyclopedia of politics. Arab Foundation for Studies and Publishing. Beirut. C1.
34. Baalbaki, Mounir. (1992). Al-Mawrid Dictionary of Notable Figures: "An encyclopedia of the most famous ancient and modern Arab and foreign figures." House of the world for millions. 1st edition. Beirut.
35. Encyclopedia of knowledge. (1979). Formation of the Scientific Advisory Committee for Knowledge. Volume (18). Enmaa Publishing and Marketing Company. Beirut.
36. Attiya Allah, Ahmed. (1980). Political dictionary. 3rd edition. Dar Al Nahda Al Arabiya. Cairo.
37. Tuttle, Ferdinand. (1956). Al-Munajjid in Arts and Sciences: A Dictionary of Notable Men of the East and West. Mug 2. Catholic Press. 18th edition. Beirut.
38. The Arabic Encyclopedia, "Indochina: Peninsula," on the website: <https://arab-ency.com.sy/ency/details/7880/21>.
39. Charter of the United Nations, Chapter Twelve, Articles (75-76), published on the following website: <http://www.un.org/en/section/un-charter/xii/index.html>.

